mroftalp htehaB ni knil muideM

٥٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وهذا يكون من حقوق الله. لان الذي يعلم الغيب ويطلع على كل شيء هو الله. والذي بيده وبقدرته يقدر على كل شيء هو الله جل وعلا. وهو الذي اذا استغاث به المستغيث اغاثه اذا كان صادقا - 00:00:00

خالصا في دعوته مقبلا على الله. وان كان مشرك. بشرط ان يكون صادق يعني انه لجأ الى الله لجوء صحيح. وصدق في ذلك. ولهذا اخبر الله جل وعلا انه يغيث - 00:00:20

امن يجب المضطر اذا دعاه من المشركين ومن كل احد ومن الكفار. لان هذا مقتضى ربوبيته جل وعلا وهو رب الخلق جميعا. والرب هو الذي ينيدهم ما فيه حاجتهم. ويقوم على مصالحهم. وان كانوا - 00:00:40

غير عابدين له. لانه جل وعلا حليم حلمه يسع العصاة والكفرة ولانه جل وعلا لا يعجل. لانه لا يفوته شيء. المئال اليه. ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابا. فلنرجع اليه ثم يحاسبه على ذلك. والحياة قصيرة. ولهذا - 00:01:00

امر الله جل وعلا رسله ان يمهل الكفار. انهم يكيدون كيدا واكيدوا كيدا عش امهلهم رويدا يعني قليل قليل رويدا يعني زمنهم الذي يمهلون به قليل. وسوف يكون مآلهم الى الله جل وعلا. الامر كله بيد الله جل وعلا وليس لاحد مع - 00:01:30

اول شيء فيجب ان يكون الانسان عبدا لله وحده. عبدا لربه ولا يكون عبدا لعبيد من عباد الله جل وعلا. ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم لما اذا واجهوا الكفار وسألوهم في قتالهم سألوه ما الذي جاء بكم من بلاد العرب؟ يقولون له - 00:02:00

جئنا لنخرج الناس من عبادة الناس الى عبادة رب الناس. لان الناس بعضهم بعضا ولا يزال ذلك موجود تصبح بعضه مرداب وبعضهم عبيد يستعبدون وانما يخرج الانسان من عبادة الخلق اذا اخلص العبادة لله جل وعلا. ولهذا اخبر ان العزة - 00:02:30

منين؟ ان العزة في عبادة الله وان كان يريد العزة فلله العزة فان العزة لله جميعا ان كان يريد العزة فان العزة لله يعني في طاعة الله. لانه جل وعلا هو المالك لكل شيء - 00:03:00

فالواجب على الانسان ان يعرف حق الله عليه ويميز بين حق الله الرسول صلى الله عليه وسلم. فحق الرسول صلوات الله وسلامه عليه. محبته وتقديم محبته على محبة انفس فظلا عن الاولاد والمال والناس. ان يكون ان تحبه اكثر من محبتك - 00:03:20

نفسك ولكن محبته لانه رسول الله. ولانه جاءك بالنور من الله فاخرجك به من الظلمات. وخلصك من شبكات الهلكة. الى لله الذي يوصلك بالجنة. ففظله عليك عظيم جدا. هذه الناحية فتحبه - 00:03:50

ولانه ولان الله جل وعلا يحبه. فانت تحب ما يحبه محبوبك اما ان تكون المحبة مع الله فهذا شرك. لان محبة الله محبة ذل وخضوع وتعظيم اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي محبة لله. وفي الله تحبه لان الله يحبه - 00:04:20

بانه بين لك طريق المحبة الواجبة عليك لله جل وعلا. تحبه لاجل ذلك. وكذلك من حقوقه عليك اتباعه فيما قال وامر وتصديقه في جميع ما اخبر به وان تدعو الى سنته. والى دينه وان تخلص في ذلك. وان تجتهد في ان - 00:04:50

كن ممن سلك سبيله. وترسم خطاه. ولهذا يقول الله جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. فباتباعه صلى الله عليه وسلم تحصل محبته ومحبة الله جل وعلا - 00:05:20

قال وكما جرى كما جرى على السنة كثير من الشعراء كالبصيري والبرعي وغيرهم البرعي كالبصيري والبرعي وغيرهم من الاستغاثة بمن لا يملك لنفسه ظرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ويعرضونها الاستغاثة بالرب العظيم القادر على كل شيء. الذي له الخلق والامر وحده - 00:05:40

والملك وحده لا اله غيره ولا رب سواه. قال تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله مواضع من القرآن. قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. فاعرض هؤلاء عن القرآن واعتقدوا نقيض ما دلت عليه - 00:06:10
هذه الايات المحكمات وتبعهم على ذلك الضلال الخلق الكثير والجم الغفير. فاعتقدوا الشرك بالله دينا والهدى ضلالا فانا لله وانا اليه راجعون. فما اعظمها من مصيبة عمت بها البلوى فعاندوا اهل التوحيد. وبدعوا اهل التجريد اللهم - 00:06:30
التوحيد الذين اخلصوا العبادة لله واما التجريد فهم الذين اخلصوا الرسول صلى الله عليه وسلم صار قولهم وفعلهم متابعا متابعين فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني جردوا المتابعة للرسول فقط وتركوا الناس ما ينظرون الى احد مهما كان - 00:06:50
من اه العبادة ومن العلم الا اذا كان قوله موافقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم. اما اذا كان مخالفا فلا يلتفتون اليه مهما كان. ومن المعلوم قطعا عند المسلمين - 00:07:20
ان المعصوم في اقواله وافعاله هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط. اما ما هداه من الخلط مهما اعطي من العلم ومن التعبد ومن القبول عند الناس فانه غير معصوم - 00:07:40
وكل الناس خطاء. وخير الخطائين التوابون الذين اذا اخطأوا تابوا ورجعوا الى الله جل وعلا المقصود ان الانسان جعل الامر اليه وقد بين الحق من الباطل فاذا تبين للانسان الحق وجب عليه اتباعه واذا لم يتبعه فهو لا - 00:08:00
احد شيئا لا يضر من خالف ولا يضر الله جل وعلا شيئا وانما يضر نفسه لانه يكتسب باعماله اما القرب الى الله وحسن الثواب عنده او يكتسب باعماله القرب من الشيطان والبعد من الله ويكون بذلك - 00:08:30
تحصل على شدة العذاب الذي يلاقيه يوم القيامة. بل الانسان على نفسه بصيرة ولهذا المعنى قيل قال الله جل وعلا للخلق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولهذا ذكر بعد ذلك قال انا اعتدنا - 00:09:00
للظالمين نارا احاط احاط بهم سرادقها. وان يستغيثوا يراثوا بايش؟ بماء كالمهل يشمل وجوه نسأل الله العافية. يعني الامر شديد جدا. شديد جدا وهذا الماء الذي كالمهل والمهل هو الماء الذي يتقطع من الغليان. اذا دخلت البطون قطع الامعاء. ومزقها - 00:09:20
واذا قرب من الوجوه سواها. ثم الاذان مستمر ودائم. كلما خبت زدناهم سعيرا. نسأل الله العافية. فكيف الانسان يصبر على هذا؟ كيف يستطيع الصبر؟ كيف لا تسعى في نجاتي كما قيل عجبت لمن امن بوجود النار وحقيقتها - 00:09:50
وانه وارد اليها كيف ينام؟ كيف لا يهرب؟ وعجبت ممن امن بالجنة ونعيمه ونعيمها. كيف ينام عنها؟ ولا يطلبها؟ لان المعروف لدى الناس كله لو قيل مثلا للانسان ان في البلد الذي يبعد عنك مثل الف كيلو او اكثر. في - 00:10:20
انك لو ذهبت اليه مثلا بضاعة اصبح ريالك مئة مئة ريال. وتعود وليس هناك مشاكل. فهل يتأخر احد عن هذا الشيء؟ لا يتأخر هنا اذا واذا تأخر احد قيل له انك مجنون. مفرط - 00:10:50
ما تعرف مصلحة نفسك. كيف والانسان يؤمن ايمانا يقينيا بانه سيموت؟ ثم ابعث ثم يجزى ثم يبقى حيا ابد الابدين. اما في نعيم واما في عذاب. لماذا نسعى لماذا ما يسعى في خلاص نفسه واهم ما يسعى فيه ان يجرد المتابعة - 00:11:18
دعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويخلص العبادة لله فقط. واذا مات الانسان على التوحيد اذا مات على التوحيد عيد وليس عنده شرك فيرجى له خير. وان كان عنده معاصي. وان كان عاصي له معاصي - 00:11:48
المهم ان يموت مصليا لله عابدا لله. ليس عنده شرك. وان كان مقصرا في ترك الواجبات وفي فعل المحرمات. اما اذا كان من عباد الله الذين يخلصون له العبادة خالصا ويؤدون الواجب ويجتنبون المحرم فهذا من الذي - 00:12:08
ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ولكن الانسان ما يضمن مهما مهما اجتهد انه قبل عملك او ان عمله ليس مدخولا. لا في نيته وقصده ولا في عمله. ما يظمن يخاف. فلهذا - 00:12:38
ينبغي ان يجتهد يجتهد ثم على الله جل وعلا الاتكال والاعتماد ويكون متعلقا به برجائه وبالدعوة. دعوته دائما متضرعا ذالا له. يسأله بحاجته الملحة التي لا غنى له عنه. وهو الغني عمن سواه. ومع ذلك يدعو العبادة الى دعوته - 00:12:58
ويدعوهم الى مغفرته. ويدعوهم الى جنته. الله يدعو الى دار السلام جل وعلا. ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كلكم يدخل

الجنة الا من ابى. في احد يقال له تعالى الجنة غيابان - 00:13:28
كلكم يدخل الجنة الا من ابى. قالوا ومن يأبى يا رسول الله؟ قال قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصى اني فقد ابى مسألة ليست اه مسألة يعني باختيار هكذا. الجنة لها ثمن - 00:13:48
وهي طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم متابعته. الرسول جاء للهدى من عند الله يجب على الانسان ان يخلص نفسه. والناس كلهم ان رائحون او غادون. يعني من هذه الدار - 00:14:08
يذهبون مساء او صباحا. فلابد فاذا ذهبوا فكلهم بائع نفسه فمعتقها او موبقها يعني مشتريها بطاعة الله او مشتريها بطاعة الشيطان. نعم. قال المصنف فيه مسائل الاولى ان اقصى الدعاء يا الاستغاثة من عطف العام على الخاص. هذا كثير وواضح. كونه يعطف العام - 00:14:28
الخاص بالعكس قد يعطى في الخاص على العام كقوله جل وعلا ان كان عدوا لله وملائكته وجبريل فجبريل من عطف الخاص على العام وهذا بالعكس العطف العامي على الخاص. نعم. الثانية تفسير قوله تعالى ولا تدعوا من دون - 00:14:58
بالله ما لا ينفعك ولا يضرك. قد تقدم ان معنى الدعوة هنا الدعوة انها عامة تشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. وان كل مخلوق من المخلوقات لا ينفع ولا يظر. الا باذن - 00:15:18
لله جل وعلا وان الله جل وعلا ما اذن لاحد من عباده ان يدعو غيره. نعم. المسألة الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر. نعم يعني دعوة غير الله هو الشرك الاكبر. ولهذا يخاطب الرسول يخاطب - 00:15:38
الله جل وعلا الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول ولئن فعلت يعني فعلت الدعوة دعوة غير الله انك لمن الظالمين وسبق ان معنى الظالم هنا الظلم هنا انه وضع العبادة في غير موضعها. وان الظلم هنا هو الشرك - 00:15:58
الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. ارضاء لغيره من الخلق ولو ارضاء لابليس. صار من الظالمين. نعم. الخامسة تفسير الاية التي بعدها نعم الاية التي بعدها وهي قوله تعالى آآ - 00:16:18
اه وان يمسسك الله بضر يعني التي تلي هذه الاية. وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء وهو الغفور الرحيم. هذا من تمام الاية ولكن المقصود التي بعدها - 00:16:48
التي بعدها ايش؟ مم ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه. فهذه ايضا ظاهرة في ان الذي الذين الذين يعبدون من دون الله لا يملكون شيئا. حتى من الشيء الظاهر الرزق الذي - 00:17:08
يأكله الانسان او يلبسه او يتموله. ما يملكون شيئا. ثم قال فابتغوا عند الله الرزق. ابتغوا عند الله واعبدوا فجعل الرزق بيد الله جل وعلا فقط وانه لا يطلب من غيره. وتقديم - 00:17:38
المعمول الذي هو الظرف الذي يعمل فيه الفعل ليبتغوا يدل على الاختصاص ان طلب الرزق خاص بالله جل وعلا وانه عبادة. ولهذا عطف عليه قوله واعبدوه هذا ايضا من عطش العامي على الخاص. نعم. المسألة السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. نعم - 00:17:58
يعني دعوة غير الله ما ينفع في الدنيا وهو يضر في الاخرة لانه كفر. نعم. السابعة تفسير الاية الثالثة وهي قوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم - 00:18:28
غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. نعم. الثامن ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه. لقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - 00:18:48
فيجب ان يكون طلب الرزق من الله وحده ولا يكون اعتماد على السبب لان السبب الله الذي جعله سببا ونصبه سببا على هذا الشيء فلا يجوز ان يعتمد مع انه لا يعطل السبب يفعل - 00:19:08
ان كل شيء جعل الله جل وعلا له سببا. ولكن لو شاء لم يترتب المسبب على السبب جل وعلا يجب ان يكون تعلق المسلم بالله وحده. مع فعل الاسباب. نعم. التاسعة تفسير الاية الرابعة - 00:19:28

العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله. الحادية عشرة انه غافل عن الداعي لا يدري عنه. يعني المدعو غافل عن دعاء الداعي. لا يدري عن ذلك الشيء. نعم. الثانية عشرة ان تلك الدعوة - 00:19:48

حساب لبغض المدعو للداعي وعداوته له. يعني يوم القيامة الداعي والمدعو كلاهما احدهما الاخر كما قال ابراهيم عليه السلام في خطابه لقومه ويوم القيامة يكفر بعض ببعض ويلعن بعضكم بعضا. ويقول الله جل وعلا في الذين يتخذون من دون الله - 00:20:08

اندادا يحبونه في حب الله. يقول ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب اذ تبرج الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. تبرأ كل واحد من الاخر. وقال الذين اتبعوا - 00:20:38

او لو ان لنا كرة فنتبرأ فنتبرأ من فنتبرأ منه كما تبرأوا منه ولكن من اين الكرة يعني لولا ان رجعة الى الدنيا تبرأنا منه وجعلنا العبادة والحب والعلق بالله وحده - 00:20:58

قال الثالثة قال الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبارة ادعو اي قوله جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له ثم قال واذا الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. تبين ان الدعاء عبادة. نعم - 00:21:18

عشرة كفر المدعو بتلك الدعوة لتلك العبادة. نعم. الخامسة عشرة هي سبب كونه اضل الناس يسب كونه اضل الناس. نعم يعني كونه دعاء غير الله لهذا صار هو اضل الناس. اضل الناس اضل الخلق ومن اضل ممن - 00:21:48

يدعو من دون الله من لا يستجيب له. نعم. السادسة عشرة تفسير الاية الخامسة. نعم وهي امن يجيب اضطر اذا دعاه ويكشف السوء. نعم. السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر - 00:22:08

والا الله ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين. لان هذا في التجربة تجربة والواقع تجارب والواقع والحس الذي شاهدوه ووقعوا فيه هو الذي اقتنعوا به. وعلموا فصاروا مقتنعين - 00:22:28

بهذا تماما ولكن اذا جاء الرخاء وذهبت الشدة عادوا لشركهم. وآآ يوجد الان ممن يدعي الاسلام من تجاوز هذا الفعل الذي كان المشركون يفعلونه لانه اذا وقع في الشدة اخلص الدعوة لغير الله. واخلص اللجوء الى المقهور. فصار يبكي ويتضمن - 00:22:48

بكاء لا يحصل له في في المساجد. ولا عند الكعبة. فان حصل فله مقصوده قدرا اضاف ذلك الى الميت. وآآ جعل ذلك كدعوة يدعو غيره الى التعلق به. اما اذا تخلف المقصود فانه يعيد اللون - 00:23:18

قم على نفسه يقول ما كنت مخلصا في دعوته. او اني قد فرطت او قصرت في ولهذا ما اجابني شرك ما وصل اليه شرك ابي جهل وابي لهب اسأل الله العافية. شرك عظيم - 00:23:48

هذا يقع يقع كثير ممن يقول لا اله الا الله ويصلي ويصوم. يأتي بالمتناقضات ومناقضات العقول ومناقضات الشرع والوضع. لانه في الواقع تعمل عقل اما اولئك فعندهم عقل استعملوه وعلموا ان هذه المدعوات لا تكشف - 00:24:08

ولا تغيث اللهفات فتبرأوا منها وتركوها في وقت الحاجة اذا احتاجوا الى ازالة الشدة التي يقعون فيها. واخبر ربنا جل وعلا كثيرا عنهم انهم اذا ركبوا في البحر دعوا الله مخلصين له الدين - 00:24:38

ولكن اذا نجوا وجاء الرخاء عادوا الى الشرك. ولهذا يقال اولئك اصح من هؤلاء اصح قولا من هؤلاء. واخف شركا من هؤلاء. وان كان هؤلاء يصلون ويصومون. نعم قال الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه واله وسلم حمى التوحيد. والتأدب مع الله. والتأدب مع الله - 00:24:58

هذا من مأخوذ من الحديث. وقوله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله جل وعلا فهو من باب شد الذرائع وحماية الشيء بمنع الشيء الذي يجوز لان لا - 00:25:28

يدخل مع هذا الجائز الى ما لا يجوز. هذا معناه نعم. نعم قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. في هذا الباب قوله جل وقوله تعالى - 00:25:48

ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يملكون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. لا يستطيعون المراد بهذا يريد ان يبين حالة المدعو من دون الله مطلقا انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. وانه لو اريد - 00:26:18

من الله جل وعلا ادانة عدو او تسليط او ما اشبه ذلك لا يستطيع ان ينصر من يدعوه ولا ينصر نفسه. وهذه حال كل من دون الله. سواء كان عاقلا او غير عاقل. وسواء كان من المقربين الى الله - 00:26:48

جل وعلا كالرسل والملائكة ومن هو اقل منهم كالاولياء اوطن عبدا مسخرا خلقه الله جل وعلا لعبادته القدرية في الشمس والقمر والنجوم والشجر وغيرها. فانها كلها هذه المسابح يعني انها مخلوقة الله - 00:27:18

واذا كانت مخلوقة فهي فقيرة من الاصل. لان كل مخلوق كان معدوما لا وجود له من نفسه. فاوجده الخالق جل وعلا. فهو يتصرف فيه كيف يشاء. ثم هي لا تخلق شيء. والمقصود بالخلق هنا - 00:27:58

ايجاد الشيء من العدل. وليس الفعل الذي يطلقه بعض الناس. يطلقون الافعال الخلق على بعض الافعال. وهو اطلاق يعني فيه ايهان. وانما المراد بالخلق هنا الايجاد. ايجاد الشيء من العدل - 00:28:28

وهذا لا يمكن لغير الله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له. ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب - 00:28:58

هذه حالة كل معبود من دون الله. ولهذا ضرب هذا المثل جل وعلا ليبين ويوضح للعقلاء الذين عندهم فكر وعندهم تأمل فهي حالة كل معدود من دون الله الشيخ رحمه الله اراد بهذا ان يبين للذين يتعلقون بالقبور ويتجهون الى اصحاب - 00:29:28

بها وقد كانوا رفاتا. امواتا مرتهنون عند الله جل وعلا. ارواحهم انا لا تستطيع ان تجي او تتصرف كما يزعمون فانهم يزعمون ان للاولياء تصرفات وانهم يسمعون الدعوات ويغيثون اللهفات وهذا كله باطل. ليس - 00:29:58

ليس لهم عليه برهان ولا دليل وانما هي مجرد الظنون ومجرد اتباع الاهوى والاباء. والله جل وعلا اصدق قيلا واعلم بما يقوله جل الا وما يقع في الكون. فهذا كتابه واضح جل وعلا يخاطب عباده. وخطابه يتوجه لكل - 00:30:28

مكلف كل احد ويجب ان يفهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ليس شأن العبد انه يعرض عن هذا الشيء ثم اذا احضر يوم القيامة كما نهى من يتعلق به ويدعوه يقول ما علمت الان تبين لي هذا لا يدري شيء او يقول ان فلان ظلني - 00:30:58

او اني اتبعت رؤسائي وكبرائي فان هذا لا يجري شيء. فان الرؤساء تتبرم وهو ايضا يعود باللوم على رؤسائه وخبرائه من العلماء والمقدمين وغيرهم ولكن ما يفيد اللوم ولا اللعن ولا غير ذلك. لان الله من على العبد وجعل له عقلا - 00:31:28

ثم ارسل اليه رسولا ثم بين له بكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. بين بيان فيه الهدى والشفاء. وليس لمن ابتغى الهدى من اه الخلق - 00:31:58

نصيب من ذلك. هذا هو مراده لذكر هذه الاية. وآآ معنى الاية على ما قاله المفسرون ان هذا الاستفهام خرج للتوبيخ في توبيخ المشركين وتعنيفهم حيث عبدوا من كان مخلوقا ثم انه لا يخلق ثم انه لا يستطيع نصر نفسه - 00:32:18

فضلا عن ان ينصر من دعاه. فهذه امور يجب ان تتوافر في المعبود. ان يكون جل وعلا المعبود وهو الله وحده اولا بلا بداية. واخرا بلا نهاية. غني بنفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن. وان يكون مالكا للنفس - 00:32:48

ومالكا للنصر على العدو والاعزاز لمن تعلق به وطلب العزة منه اما اذا فقد شيء من ذلك فعبادته ضلال. فهو احتجاج عليهم وتوبيخ لهم وتفريع لما فعلوه حيث اتجهوا الى ما اتجهوا اليه من المخلوقات حسب تنوعهم في عباداتهم فمنهم من - 00:33:18

تعبد الشجر ومنهم من يعبد القبور ومنهم من يعبد الكواكب ومنهم من يعبد الجن ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم ومن يعبد الانبياء وكلهم سواء في هذا كلهم ضلوا. وكلهم اشركوا بالله جل وعلا. وظلموا - 00:33:48

تنقص الله جل وعلا وجعلوا حقه للمخلوق الذي هو متعبد متعبد لله جل وعلا عبد لله. يعبده كما ان هذا الرجل يعبد هذا المعبود. هذا معنى ما ذكره المفسرون على هذه الاية. نعم. قوله ايشركون اي في العبادة. قال - 00:34:08

المفسرون في هذه الاية توبيخ وتعنيف للمشركين في عبادتهم مع الله تعالى ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون المخلوق لا يكون شريكا للخالق في العبادة التي خلقهم لها. وبين انهم لا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون - 00:34:38

كيف يشركون به من لا يستطيع نصر عابديه ولا نصر نفسه. وهذا برهان ظاهر على بطلان ما كانوا يعبدون ما كانوا يعبدونه من دون

الله. وهذا وصف كل مخلوق حتى الملائكة والانبياء والصالحين - 00:34:58
حتى الملائكة والانبياء والصالحين حتى الملائكة والانبياء والصالحين واشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم قد كان يستنصر ربه على المشركين ويقول اللهم انت عاضدي ونصيري بك احول وبك اصوم - 00:35:18
قولوا وبك اقاتل. وهذا كقوله واتخذوا من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا عشورا. هذا كثير في القرآن ما يحتج الله جل وعلا على - 00:35:38
بان الذين يتعلقون بهم ويعبدونهم كانوا فقراء للعابد للرب جل وعلا وانهم ليس شيء من ملك الله جل وعلا وليسوا شرفاء له. في الملك ولا يملكون من دونه نفعا ولا ضر حتى قال ذلك - 00:35:58
فلنبيه الذي هو اشرف الخلق. امره جل وعلا ان يقول قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا. امره ان يقول هذا للناس يقول لهم انما انا نذير مبين نذير لكم انذركم من عند الله جل وعلا - 00:36:18
اما ملك الاشيا ملك النفع والضر والنصر على اعداء ادانة العدو على من يريد او نصر آآ من يريد او ما اشبه ذلك فهذا كله بيد الله جل وعلا. كما سيأتي في قصة - 00:36:38
احد حينما اصابه ما اصابه. فالمقصود ان هذا كثير في القرآن يبين الله جل وعلا فيه الان عبادة غيره. وفي ظن ذلك وجوب العبادة له. وحده. وان تكون خالصة له. وهذا هو الذي - 00:36:58
الانسان فلا ينجو يوم القيامة الا بالاخلاص. وهذا الذي امر به جميع الامم. من اولهم الى اخره. من اول فيما بعث اول رسول وهو نوح عليه السلام. اول رسول ارسله الله الى الارض الى اخر نبي ختم به - 00:37:18
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم. فكلهم يأمر باخلاص العبادة لله جل وعلا. كما قال الله جل وعلا ان نوح انه اخبر عن الله جل واخبر عنه انه قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. اعبدوا - 00:37:38
اه ما لكم من اله غيره. وكذلك غيره من الانبياء الذين بعثهم الله جل وعلا الى الامم. قولوا جل وعلا واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا؟ اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون؟ هذا لا وجود له بل هو افتراء - 00:37:58
افترى من هؤلاء. ويقول جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت والطاغوت كل ما عبد من دون الله وكل ما صد عن شرع الله وعبادته. فهو طاغوت لان كل احد - 00:38:18
ما سوى الرب جل وعلا متعبد معبود لا يجوز ان يكون له في الملك الامر والتشريعي والعبادة شيء. فان تعدى هذا الحد الذي هو العبودية صار وطاغوتا ينازع الله جل وعلا في حقه او في ملكه. فان كان من المعبودات فانه ينازعه في حقه - 00:38:38
لان حق الله جل وعلا على عباده هو اخلاص العبادة له. لا يكون فيها شيء لغيره. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ اتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ فقال له - 00:39:08
حق العباد على حق حق العباد على الله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا. وهو حق اوجبه على - 00:39:28
نفسه جل وعلا. والا ما في احد يحط عليه الشيء ويأمره بالشيء. تعالى وتقدس. وانما هو الذي يحق الحق ويبطل الباطل. وهو الذي يتصرف في الكون. ليس للعباد عليه حق واجب كلا. ولا - 00:39:48
السعي لديه ضائع ان عذبوا فبعدله وان نعموا فبفظله وهو الكريم الواسع جل وعلا فله الملك كله وله الحمد كله وله العمر كله. ولا يجوز ان يكون لاحد من الخلق معه شركه - 00:40:08
ولهذا قال جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك. وما له منهم من ظهير. اذا كان وهذا عام ايضا في جميع المدعوات - 00:40:28
كل مدعو من دون الله لا يملك مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ان الملك كله بيد الله جل وعلا لا يملكون استقلالا شيء. ولا مثقال ذرة. ثم لا يشاركون المالك في - 00:40:48

شيء من ذلك. فاذا كانوا لا يملكون استقلالا ولا يشاركون المالك. فماذا بيد داعيهم يدعيهم الخيبة والخسران فقط. ثم اخبر انه ليس له منهم لا معاون ولا مظاهر ولا مساعد. تعالى الله وتقدس. وماله منهم من ظهير. لمن يساعده ويازره ويعاونه - 00:41:08

بل هو وحده القهار الذي يملك كل شيء بيده الملك يعز من يشاء ويذل من من يشاء ينزع الملك ممن يشاء ويؤتيه من يشاء. فالامر كله له. وقد مثل يتعلق المشرك بالشفاعة. اخبر انها لا تنفع. فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن - 00:41:38

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاذا ماذا يبقى في يدي من يدعو غيره خسران والضلال والعذاب فقط. والايات في هذا كثيرة جدا. لان القرآن نزل لابطال الشرك عموما في الارض الى قيام الساعة - 00:42:08

وفيه تبيان لكل شيء. واعظم ما اوجبه الله جل وعلا على عباده توحيده واخلاص الدعوة له. فبين هذا بيانا واضحا لا عذر لمن اعرض عنه. ولا حجة لمن وقع في خلافه بعد بيان الله جل وعلا وايضاحه. وبيان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:42:38

فانه بين للناس ما نزل اليهم. كما قال الله جل وعلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. ولهذا جعل العلماء هذه الاية حجة - 00:43:08

قاطعة على ابطال كل بدعة. كل بدعة ابتدأت في الدين قالوا ما بلغها الرسول صلى الله عليه وسلم. لو كان دينا لبلغها لان الله جل وعلا امره ان يبلغ ما انزل اليه. فلم يترك شيء - 00:43:28

منا امر به الا بلغها ووظحها ووظحه وابانه. الامر واظح رجل ثم كذلك اعظم ما حرمه الله جل وعلا على عباده الشرك هذا جلاه تجلية واضحة لمن يعقل فلا عذر لمن وقع في الشرك بعد - 00:43:48

الايضاح التام والبيان الكامل الذي بينه ربنا جل وعلا في كتابه وكذلك بينه رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا فهذان الامران من اعظم الامور التي بينها القرآن ووظحها وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بينها وضحى فكيف يقول قائل ان من ترك التوحيد ووقع في - 00:44:18

شرك يكون معذورا بعد هذا الامر. هذا ما يقوله الا جاهل جاهل في اصل الشرع فيما اوضحه الله جل وعلا واوجبه على عباده. فان هذا امر ظاهر جدا لا خفاء فيه. وقوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله - 00:44:48

كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير. وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون. وقوله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. قل اني لن يجيرني من الله احد. ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله - 00:45:18

ثالثة هذا امر الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الخلق ان يقول هذا القول قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضر قل اني لا املك لكم املك لكم لمن؟ للخلط عموما ومن - 00:45:38

ومنهم ذريته. حتى بناته. حتى عماته لا يملك لهم شيء. كما سيأتي انه قال يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيء. يقوله لسيدة نساء العالمين فاطمة رضي الله عنها - 00:45:58

قولوا لهذا القول بانه رسول رسول يبلغ فقط ليس له مع الله شيء من والتصرف فالجنة بيد الله والنار بيد الله. والعبيد كلهم عبيد الله. اذا شاء ان يعذبهم عذبهم - 00:46:28

وليس بين العباد وبين الله صلة الا الطاعة. من كان مطيعا لله فهو المطيع لديه ومن كان عاصيا لله فهو المبعد المعذب وان كان ابن نبي. وان كان ابن نبي - 00:46:48

فنوح عليه السلام ما اغنى عن ابنه شيء. ولا اغنى عن زوجته شيء. ولوط كذلك ما اغنى عن زوجته شيء. ولهذا ضرب الله جل وعلا بهما المثل للكافرين. ضربهما زوجة نوح وزوجة لوط. كانتا تحت عبدين صالحين. فلم يغنيا عنهما من الله شيئا - 00:47:08

وقيل ادخل النار مع الداخل. وان كانتا زوجة نبي. اما قوله فخانتاهما الخيانة في الدين هنا. خانتاهما في دعوتهما وفي دينهما. وليس الخيانة في الفراش. ما خانت زوجة قط لان الله جل وعلا كرم الانبياء ان تخون الزوجة في فراشه وانما خيانتهما - 00:47:38

في دينهما ودعوتهما خالفتهما في الدين. فاتبعت القوم التبعة القوم الكافرين كذلك المؤمن لا يضره قريبه وان كان من افجر الناس. لا يضره ولهذا ضرب الله جل وعلا مثلا بامرأة فرعون. فرض الله مثل الذين امنوا امرأة فرعون - 00:48:08

اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعملي. فهي وان كانت زوجة اخبث الناس واشرت الناس فهي مقربة عند الله ومكرمة. لانها فقط اطاعت ربها وعبدت. وليس بين الخلق وبين ربهم جل وعلا صلة الا الطاعة فقط - 00:48:38
اليهود ابناء انبياء. ومع ذلك لعنهم الله. واقسم انه ابعث عليهم من يسومهم سوء العذاب الى يوم القيامة. بكفرهم وعنادهم وتعنتهم على انبيائهم الانسان اذا اطاع اتبع امر الله كان قريبا - 00:49:08
الله جل وعلا لان الاصل كله انهم عباد. كلهم عباد. فمن ابى العبادة استحق العقاب ومن امتثل امتثل امر ربه جل وعلا واطاعه استحق الثواب. هذا هو الاصل في الخلق كله - 00:49:38
والا الرب غني بذاته عن كل ما سواه. غني عن الخلق كلهم لو كانوا كلهم على افجر قلب رجل واحد ما ظر الله جل وعلا من شيء. ولا نقص من ملكه شيء - 00:49:58
كما جاء في الحديث القدسي الذي في صحيح مسلم الله جل وعلا يقول ذلك قل يا عبادي انكم لن تبلغ ظري فتضروني. ولن تبلوا نفعي فتنفعوني. هذا خطاب للعباد كلهم من اولهم الى اخره - 00:50:18
يقول لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد - 00:50:38
منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا. ولو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم ورطبكم قاموا في صعيد واحد. فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته. ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر ثم رفع. الابرة اذا ادخلت - 00:50:58
في البحر ثم رفعت ماذا تنقص البحر؟ لا شيء. لانه اذا اراد شيء قال له كن فقط تعالى وتقدس. والمقصود انه الغني عن الخلق كلهم. ان عبدوه واطاعوا امره واتبعوا واتبعوه - 00:51:28
ابو ناهية فهم ينفعون انفسهم لا ينفعون الله. ينفعون انفسهم. وان عصوه وارتكبوا نهي وخالفوا امره فانهم يضرون انفسهم. ولا يظرون الله شيء. نعم. قال فبهذه الايات برهانا على بطلان دعوة غير الله. كائنا من كان. فان كان نبيا او صالحا فقد شرفه الله تعالى باخلاص - 00:51:48
عبادتي له والرضا به ربا ومعبودا. فكيف يجوز ان ان يجعل العابد ان يجعل العابد معبودا مع توجيه اليه بالنهي عن هذا الشرك. كما قال تعالى ولا تدعو مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا - 00:52:18
لا وجه له الحكم واليه ترجعون. هذا ايضا عموم الخطاب كل شيء هالك الا وجهه. كل شيء كل شيء من المخلوقات وكل ما هدى ربنا جل وعلا داخل في هذا هالك - 00:52:38
حتى جبريل عليه السلام يموت يهلك لانه عبد فقير. عبد فقير الى الله جل وعلا لا يملك شيئا مع الله والباقي هو الله جل وعلا. وقوله كل شيء هالك الا وجهه. ليس المراد انه استثناء - 00:52:58
الوجه فقط ولكن من المعلوم في لغة العرب انه اذا ذكر اشرف الشيء ان البقية تبع له سبع له. فالمعنى كل شيء هالك الا الله. وفي هذا اثبات الوجه لله جل وعلا صفة له - 00:53:18
حقيقة على ما اراده الله جل وعلا وبينه. وهذا كثير جدا في القرآن وفي احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن ابلغ ما جاء في هذا ما جاء في الدعاء واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم - 00:53:38
وجاء ان ان افضل نعيم اهل الجنة ان ينظروا الى وجه ربهم جل وعلا نعيم الجنة عند ذلك. وجاء في صحيح مسلم تفسير الزيادة التي قال الله جل وعلا للذين احسنوا - 00:53:58
الحسنى وزيادة ان الزيادة ان الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجه الله جل وعلا انها افضل من الجنة فهي اعلى نعيم الجنة. ولهذا يقول جل وعلا في وعد المتقين وجوه يومئذ ناظرة - 00:54:18
ناظرة الى ربها ناظرة. وظدهم وجوه يومئذ باسرة. تظن ان ويقول في موضع اخر في هؤلاء المجرمين كلا انهم عن ربهم ثم اذ لمحجوبون. فجعل الحجاب عذاب لهم. فدل على ان منع الحجاب رؤيا لله جل وعلا - 00:54:38

على انها نعيم من اعلى النعيم. هذا في الكتاب والسنة كثير. والذي ينكره يكون ضالا في هذا الباب. قد ضل وترك النصوص الواضحة الظاهرة. فكل هذا يدل على اثبات الوجه - 00:55:08

الله جل وعلا صفة له. نعم. وقال قال الشارح وقال ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه. فقد امر عباده من الانبياء والصالحين وغيرهم. باخلاص العبادة له وحده - 00:55:28

قوله جل وعلا ان الحكم الا لله يعني الامر والنهي. هذا هو الذي يكون فيه الحكم. الامر والنهي الذي فيه يتصرف يتصرف العباد وكذلك الحكم القدري الذي لا يخرج الناس عنه وهذا لا ينازع فيه احد. وانما - 00:55:48

في الاول وهو الذي نص عليه في هذا. وقوله امر يعني من الحكم. الحكم الذي حكمه منه امره الا يعبد الا اياه. وهذا عام شامل. كل عبادة يجب ان تكون له - 00:56:08

لا يجوز ان تكون لا لولي ولا لنبي ولا لملك ولا لغير ذلك. فان فعل الانسان ذلك فقد خالف امر الله جل وعلا. وارتكب نهي وهذا هو دينه الذي بعث به رسله وانزل به كتبه ورضيه لعباده - 00:56:28

دين الاسلام كما روى البخاري عن ابي هريرة في سؤال جبريل عليه السلام قال يا رسول الله ما الاسلام؟ قال الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث. الاسلام هو الاستسلام - 00:56:48

بالطاعة ان يستسلم الانسان طائعا والاستسلام عدم المنازعة لا يكن عنده منازعة ومخالفة هذا معناه يكون مثلا متبعا امر الله منقادا له مزعنا وكذلك يبرأ من الشرك ما يكن عنده شرك والا لا يكون مسلما على الوجه الوجه الصحيح. وكذلك يتبرأ من اهل - 00:57:08

للشرك هذا هو الاسلام الحقيقي. الاستسلام لله بالطاعة والانقياد له. وان يخلص له العبادة وان يتبرأ من الشرك واهله. هذا هو حقيقة الاسلام. وهو الذي فرضه الله جل وعلا على عباده عموما من اولهم الى اخرهم. كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام. الدين كله - 00:57:38

من اول رسول ارسله الى اخر رسول. الى ان يرث الله جل وعلا الارض ومن عليها. ولا يقبل الله جل وعلا من العباد الا الاسلام. ما يقبل الا الاسلام وهو هذا. الاستسلام له بالطاعة. عدم المنازعة. والاذعان - 00:58:08

والانقياد لامره والخضوع له. والبراءة من اعدائه. وبغضهم ومن اديانهم فاذا اخل الانسان بشيء من ذلك فقد اخل باسلامه. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - 00:58:28

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. هذه الاية ايضا مما يبطل الشرك عموما من ويبين ان المدعو لا يملك لداعيه شيء. ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون - 00:58:58

هنا قطمير القطمير يقولون هو اللفافة التي تكون على نواة التمرة. اذا يبس ظهرت رقيقة ولا نفع فيها. ولا قيمة لها. اذا كانوا ما يملكون هذا الشيء فكيف وهذا عام في كل مدعو. ما يملكون من قطمير. كل مدعو من دون الله لا يملك هذا - 00:59:18

وهذا سواء كان المدعو جمادا او كان عاقلا. لانه اذا كان عاقلا فهو ان شقي كافر شيطان واما تقي يعبد الله تتبرأ من ان يكون له شيء من حقوق الله. من حق الله. فيصبح معاذ لهذا الذي يدعوه لانه - 00:59:48

خالف ربه وخالف دينه. فهو يكتسب العداوة. وان زعم انه يحبه وقد جاء الشيطان للناس لكثير من الناس بالباطل في قالب الحق فجعل دعوة غير الله جل وعلا من الاوليا والانبيا جعلها بقالب المحبة. وقال - 01:00:18

هذا حبهم وموالاتهم. وجعلوا دعوتهم والتضرع اليهم وانزال الفقر بهم وطلب الحاجات منهم جعلها محبة. محبة لهم وتعظيما لهم وكذلك جعل الحق باطلا فقال مثلا الذي ينهى عن هذا الشيء - 01:00:48

ويأمر بان يكون تكون العبادة كلها لله هذا يبغض الرسول ويبغض الاوليا ولا يحبهم تشنعوا عليهم من هذا الباب. وهذا من تزيين الشيطان وقلبه الحقائق. واتبعوهم اتبعوا الشيطان على ذلك وليس لهم على هذا من دليل. مع انه هؤلاء الذين يتجهون اليهم لو ان كانوا اولياء - 01:01:18

لو خرجوا عليهم لقاتلوهم. لانهم خالفوا دينهم وخالفوا امر ربهم. ولا يمكن يقرونهم عليه ولهذا اخبر الله جل وعلا يوم القيامة انهم يتبرأون منهم. يتبرأون الى الله منه. وفي هذه الاية يخبر ان - 01:01:48

مدعو كل مدعو من دون الله لا يملك لداعيه قطمير. ومعنى هذا انه لا يملك شيئا كما سبق في الاية الاولى لا يملك شيئا. ثم بين تعالى وتقدس ان المدعو - 01:02:08

يتوافر فيه امور اولا الملك والثاني السماء والثالث استطاعة الاجابة لاستطاعة ان يستطيع ان يكون مستطيعا لذلك. وهؤلاء لا يسمعون واد بالسماء هنا ليس مطلق السماء سماع الصوت. لان المراد به - 01:02:28

السماع الذي يكون به النفع. اما مجرد سماع فانه قد يكون مجرد عذاب. ولا نفع فيه والصواب في هذه الاية وفي الايات الاخرى انك لا تسمع الموتى ولا تسمعوا الصم الدعا اذا ولوا مدبرين. قد استدل بها - 01:02:58

بعض الناس على ان الموت لا يسمعون شيء. والواقع ان الاية لا تدل على هذا. وانما تدل على ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وللعلماء في تفسير قوله انك لا تسمع - 01:03:28

قولان ولا يصح في تفسيرها الا هذان القولان احدهما انه على ظاهره. لا تسمعوا الموتى سماع انتفاع لا تسمعه لا يستطيع ان يستجيب لك. والثاني ان المقصود بالسماع هنا السماع الذي ينتفعون به هم الاول انك لا تسمعهم مطلقا. لانهم مرتهنون وميتون ولا يسمعون - 01:03:48

انتهى سماعهم وانتهى والثاني انك لا تسمعهم السماع الذي يكون به الامتثال والانتفاع. ولهذا مثلهم جعل منهم ولا تسمع الدعاء اذا لو مدبرين اذا الاصم ولى مدبر ما تستطع ان تسمعه الدعاء. اتدعوه؟ ما يسمع منك - 01:04:28

وما يسمع وان كان قريب فكيف اذا ادبر؟ وهذا يكون مثلا ضربه الله جل وعلا للكفار انهم لا يستطيعون ان يسمعوا السماع الذي ينتفعون به والا فهم يسمعون قول الرسول. صلى الله عليه وسلم - 01:04:58

يسمعونه ويرونه. ولكنهم لا يسمعونه السماء الذي ينتفعون به. ولهذا اخبر عنهم انهم صم عمي بكم. مع انهم يسمعون قوله ويردون عليه يقولون هذا يا اساطير الاولين. ويقولون هذا سحر. ويقولون كهانة ويقولون تقوله يعني كذب. يأتون بامور - 01:05:18

يختلقونها او يسمعون وانما نسي السماء الذي به الانتفاع. اما الاحاديث الصحيحة ثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فمنها حديث انس الذي في الصحيحين عن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يوم بدر امر - 01:05:48

اربعة وعشرين من صناديد قريش. فسحبوا والقوا في بئر من ابار بدر. ثم قال امر براحلته فرحلت ثم ركب فاتبعه اصحابه وقالوا انه يذهب لحاجة وصار يناديه يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان يا فلان ابن فلان - 01:06:18

ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا. فقال له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما تنادي من قوم تزيفوا. قال صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون الاجابة - 01:06:46

وكذلك في الصحيحين من حديث عبد الله ابن عمر عن عمر ابن الخطاب انه ذكر مثل هذا وفي صحيحين عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دفن العبد في قبره وولى - 01:07:06

عنه اصحابه وهو يسمع قرع نعالهم. اتاه ملكان. فيجلسانه فيسألانه من ربك؟ وما دينك؟ وما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ اخبر انه يسمع قرع نعاله. اما ما جاء ان عائشة رضي الله عنها لما سمعت الحديث حديث ابن عمر قالت وهما ابن - 01:07:26

انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم انهم يعلمون ما اقول انهم يعلمون ما هكذا قالت فهذا رأي رأي قالته ولا يجوز ان يترك نص الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:07:56

قوله لانه واضح جلي وقد روي انها رجعت عن ذلك. كما رواه الامام احمد لما ثبت عندها رجع الذي يدعي الخصوصية ما عنده دليل على ذلك. لان هذا شيء قاله الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل ان هذا خاص بهؤلاء القوم. او انه في تلك الساعة فقط - 01:08:16

بل جاء حديث مطلقة في ان الميت يسمع قول من يزوره هو من يتكلم ولكن هذا السماع ما يستطيعه رد الجواب. يسمع وقد يكون

في سماعه ما دينه ولا يستطيع ان يملك شيئا لمن يدعوه. فانه مرتهن بعمله - 01:08:46
وانما سماعه لانه حي. وهذه الحياة حياة غير الحياة المعهودة لنا حياة برزخية لان روحه الروح روح الميت لا تموت لا تموت ولها اتصال ببدنها. ما تفارق البدن مفارقة كاملة. ولهذا جاءت النصوص - 01:09:16
كثيرة في ان القبر فيه نعيم وفيه عذاب. وليس النعيم والعذاب على البدن فقط ولا على الروح فقط بل عليهما جميعا على الروح والبدن كلاهما. والاحاديث في هذا كثيرة جدا - 01:09:46
كثيرة فلا يجوز ان ترد النصوص بحجة انها تكون فيها تعلق للمخرفين للذين يتجهون الى عبادة القبور. مثل هؤلاء يبين لهم الحق ويوضح لهم. ويقال ان هؤلاء لو كانوا احياء ما اغناهم - 01:10:06
عنكم شيئا ولما كانوا احياء فهم اكمل من من حالتهم بعد الموت. اما لما ماتوا فاحدهم لا يستطيع ان يزداد حسنة واحدة في صحيفة حسناته. ولا يستطيع ان يحط سيئة واحدة من - 01:10:26
في صحيفة سيئاته فكيف يملك لغيره شيء؟ هذا ضلال ضلال واضح جلي. وانما على الانسان يجب عليه في ان يتبع ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. واذا تعلق اهل الباطل بشيء مما هو حق - 01:10:46
يبين لهم انه لا تعلق لهم بذلك. ولا حجة لهم به ولا دليل لهم بهذا. وكذلك غير هذا من المسائل مثل ما يقول النصارى ان القرآن فيه ما يدل على التثليث. هل مثلا نقول نترك هذه الامور ونقول لانه يكون فيه تعلق - 01:11:06
النصارى يقولون فيه نحن وان وهذا الخطاب نحن وان خطاب الجماعة. ويدل على ان عليها جماعة. ولكن وكذلك غيرهم من اهل الباطل. يتعلقون بشبهات وامور قد تنطلي على بعض الجهلة. ولكنها في الحق اذا ارجعت الى المحكم - 01:11:36
زال الاشتباه نهائيا. واصلها ليس فيها اشتباه عند اهل الحق. وقوله ولو ادعوا ما استجابوا لكم. يعني لو قدر يعني هذا على سبيل التقدير انهم يسمعون قولكم وسماع قبول ما يستطيعون الاستجابة. يعني ما يستطيعون ان ينيلوكم ما تطلبون منهم هذا المعنى - 01:12:06
لو سمعوا سماع الاستجابة لكم ما استطاعوا ان يملكوا لكم نصرا ولا نفعا فهذا مثل ما سبق انهم لا يملكون شيئا لعابديهم. الايات كلها بعضها يبين بعض. وكلها تدل على - 01:12:36
معنى واحد وقوله ولا ينبئك مثل خبير. يقول مجاهد يعني نفسه جل وعلا انه قدير بالامور كلها. ولا ينبئك منبأ مثل تنبئ الله جل وعلا واخباره. فهو الحق الذي لا يأتيه الباطل فيجب ان يقطع به ويؤمن به نعم. قال وهذا هو دينه - 01:12:56
وهذا هو دينه الذي لا يول اية يخبر تعالى عن حال المدعين من دون مدعوين من دون الملائكة والانبياء والاصنام وغيرها مما يدل على عجزهم وضعفهم وانهم قد انتفت عنهم الاسباب التي تكون - 01:13:26
المدعو وهي الملك وسماع الدعاء والقدرة على استجابته. فمتى لم تولد هذه الشروط تامة؟ بطلت دعوته فكيف اذا عدمت بالكلية؟ هم. فنفى عنهم الملك بقوله ما يملكون من قطمير. قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة - 01:13:46
وعطاء والحسن وقتادة القطمير اللفافة التي تكون على نواة التمر. كما قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملكونهم رزقا من السماوات والارض شيئا ولا يستطيعون. وقال قل ادعوا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون من - 01:14:06
مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن ونفى عنهم سماع الدعاء بقوله ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم لانهم ما بين ميت وغائب عنهم - 01:14:26
مشتغل بما خلق له مسخر بما امر به كالملأ بما امر به كالملائكة. ثم قال ولو سمعوا ما استجابوا لكم لان ليس لهم فان الله تعالى لم يأذن لاحد من عباده في دعاء احد منهم لا استقلالا ولا واسطة كما تقدم بعض - 01:14:46
ادلة ذلك وقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم فتبين بهذا ان دعوة ان دعوة غير الله شرك. وقال تعالى واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا. كلا سيكفرون بعبادتهم عليهم ضدا. وقال تعالى ويوم القيامة يكفرون بشرككم. قال ابن ابن كثير يتبرأون منكم. كما قال - 01:15:06

تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة فهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. قال وقوله ولا ينبئك مثل خبير. اي ولا يخبرك بعواقب الامور - 01:15:36
ومآلها وما تصير اليه مثل خبير بها. قال قتادة يعني نفسه تبارك وتعالى فانه اخبر بالواقع لا محالة قال الشارح قلت والمشركون لم يسلموا للعليم الخبير ما اخبر به عن معبوداتهم. فقالوا تملكوا وتسمعوا وتستجيبوا - 01:15:56
وتشفع لمن دعاها ولم يلتفتوا الى ما اخبر به الخبير من ان كل معبود يعادي عابده يوم القيامة ويتبرأ منه كما قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزينا بينهم وقال - 01:16:16
ركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم. ان كنا عن عبادتكم لغافلين. هنالك تبلو كل نفس فاسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وظل عنهم ما كانوا يفترون. معنى قوله فزيلنا بينهم - 01:16:36
يعني ان فرقنا بينهم في في المحبة فاصبح كل واحد عدو للاخر. كل واحد يلعن الاخر هذه وان كانوا في الدنيا يزعمون انهم اولياؤهم وانهم يحبونهم. فيتبين لهم يوم القيامة عكس ما كانوا يفعلونه في الدنيا - 01:16:56
هذا معنى التزيين زيلنا بينهم. فهو مثل الاية التي في سورة البقرة اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا فرأوا العذاب والاية التي في قصة ابراهيم ويوم القيامة يلعن بعظكم بعظا يكفر بعظكم بعظا ويلعن بعظكم بعظا - 01:17:16
اه الله جل وعلا يذكر هذه المعاني في الفاظ مختلفة ومتنوعة حتى يفقه الناس ويعلموا ويبتعدوا عن هذه الامور. لانه مثل ما قلنا القرآن تبيان لكل شيء القرآن وضح هذا ايضاح جلي. لا اشكال فيه. نعم. قال اخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قال مجاهد - 01:17:36
ان كنا عن عبادتكم لغافلين. قال يقول ذلك كل شيء كان يعبد من دون الله. فالكيس يستقبل هذا هذه الايات التي هي الحجة والنور والبرهان بالايمان والقبول والعمل. فيجرد اعماله لله وحده دون كل ما سواه. ممن لا - 01:18:06
يملك لنفسه نفعا ولا دفعا فضلا عن غيره. قال المصنف وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه واله وسلم يوم احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت ليس - 01:18:26
سلك من الامر شيء. في الصحيح يعني في صحيح البخاري. ذكره البخاري في ثلاثة مواضع صحيحة الى الحديث عن انس وقد رواه الامام مسلم وكذلك غيره من ائمة الحديث فهو حديث ثابت يقول شج النبي صلى الله عليه وسلم والشج في الاصل هو الجرح في الرأس - 01:18:46
يعني ان يجرى فيخرج الدم ويسيل. هذا الشك ثم صار يطلق على سائل ما يقع في البدن ولكن اطلاقه على ما يقع في الرأس وفي مطلق هو الذي جاءت به اللغة الشجة سجة يعني جرح ازيل ازيل جلده - 01:19:16
صلوات الله وسلامه عليه في وجهه. كسرت رباعيته وكسر منها جزء وبقي اصلها. وكذلك اه شفته العليا صلوات الله وسلامه عليه شجت فصار الدم يسيل وكذلك وجنته في خده سجه ضربه عبدالله بن قمئة. حتى دخلت حلقات المغفر - 01:19:46
في وجنته صلوات الله وسلامه عليه. فصار يسيل الدم وصار يسلك الدم عن وجهه. ويقول كيف يصبح قوم فعلوا هذا بنبيهم. فجاء عبدالله بن سنان ما لك بن سنان امسك حلقات اه باسنانه واجتذبها. ثم - 01:20:26
ازدرت الدم الذي دخل في فمه يعني ابتلعه. دم الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال له ثلاثة؟ قال نعم. قال اذا لا تمسك النار. لا تمسك النار. وهذا من رفقه برسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:20:56
ثم صار يقول كيف يفلحون؟ كيف يفلح القوم الذين يدعوهم نبيهم الى الله جل وعلا هم يفعلون به هذه الافعال. حاولوا ان يقتلوا واجتهدوا بالمال باستطاعتهم. وهذا الذي تجرأ واحد كسر ثنيته والاخر ضربه على وجهه حتى دخلت حلقات المغفر في وجهه - 01:21:16
وصار يسيل الدم وقال له خذ ها وانا ابنك مئة. فقال ما لك اقمعك الله؟ فصلت الله جل وعلا عليه كيس الجبل فصار ينطحه حتى قطعه اربا اربا استجاب الله جل وعلا له في هذا فقط قال ما لك اقمعك الله؟ يعني قطعك. فقطع قطعه - 01:21:46

الشيء الذي كان الناس يصطادونه يكون صيدا فسلط عليه فصار ينطحه بقرونه حتى قطع بدنه. اما البقية فهم كان يدعو عليهم بالصلاة. وكان اه يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا. جاء في الصحيح انه يسميه صفوان ابن امية - 01:22:16

والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو كان يسميهم هكذا اللهم العن صفوان ابن امية والحارس بن هشام وسهيل بن عمرو والصحابة خلفه يقولون امين يقول ذلك في الصلاة ثم بقي وقتا وهو يقنت يدعو عليه. فانزل الله جل وعلا عليه ليس لك من الامر شيء - 01:22:46

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. والمعنى انك عبد عبد عبد من عباد الله بابلاغ الرسالة فامضي في دعوتك. اما هؤلاء فهم عبادي. ان شئت عذبتهم وان شئت عفوت عني فعفا الله جل وعلا عنهم واسلموا. اسلم الحارث بن هشام واسلم صفوان ابن امية - 01:23:16

سهيل بن عمرو واسلم ابو سفيان. هؤلاء هم القادة. هم قادة الكفار في تلك الغزوة. مع انهم غزوا نبيه في في بلده جاءوا بجيشهم يقاتلونه في بلده. واجتهدوا في ان يقتلوه - 01:23:46

وقتلوا المسلمين كعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره قال المصنف رحمه الله تعالى في مسائل الباب او يشركون ما لا يخلق شيئا. التاسعة تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسمهم - 01:24:06

العاشرة لهم المعين في القنوت. الحادية عشرة الحادية عشرة قصة صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وعنذر عشيرتك الاقربين. يقول ان من المسائل التي تؤخذ من الباب ان تسمية الانسان باسمه واسم ابيه في الصلاة ما لا تضر. لانه كان - 01:24:23

ان هؤلاء يقول اللهم العن فلان وفلان وفلان. وكذلك جاء في كنوزه في غير هذه يدعو للمستضعفين الذين امسكوا بمكة كان يسميه يقول اللهم منجي فلان ابن فلان. اللهم انجي فلان ابن فلان في الصلاة. فهذا دليل على انه اذا سمى الانسان اسمى اشخاص - 01:24:53

صلاة النووي جائز. سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكذلك يقول فيه جواز لعن والمعين هو انسان بعينه شخص بعينه معين انه اذا كان يستحق لا نسيوني عني ومثل اللعن في التكفير. اخوانه يكفر اذا ارتكب مكفرا. يعني يرتد فيقال انه - 01:25:23

ان فلان كفر. اما التفسير العمومي فهذا يجوز حتى على اصحاب المعاصي الذين يسألون افعالا ليست كفر كما جاء في في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال صلاة في - 01:25:53

امتي هن فيهم كفر. الطهي في الانساب والنياحة على الميت والاستسقاء بالانوار واذا جاء مثل هذا فانه يكون كفر منكر. يقول كفر لان اذا جاء الكفر. فانه من الملة اذا جاء منكرا فيقصد به كفر دون كفر. وكذلك قول الله جل وعلا - 01:26:13

وانا لعنة الله على الظالمين. فهنا الظالم عموما الظالمين. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعن يسرق البيضة فتقطع يده الحمل فتقطع يده. السارق هذا مطلق ليس انسان اما اذا جاء انسان مهين وقع في السرقة فلا يجوز ان يلعن. لانه وقع في السرقة وانما يلعن عموم - 01:26:43

اهل المعصية هموما وفرق بين العموم وبين الخصوص بين التعيين. وفي هذا الحديث دليل على جواز من استحق اللعنة بعينه لانه لعن اشخاصا معينين. نعم. اما قصته ثم نزلت عليه الاية وانزل عشيرة كالاقربين فقد مضى شرحها. وهي انه صلوات الله وسلامه عليه خاف ان يكون - 01:27:13

ترى في امر ربه لما امره ان ينزل فقام يسير في الناس واصبح حتى اجتمعوا عنده عنده سألهم قال رأيتم لو اخبرتكم بخبر هل كنتم مصدقين؟ قالوا نعم. لم يجرب عليك كذب واحد - 01:27:43

وقال اذا انا نزير لكم بين يدي عذاب شديد. انقذوا انفسكم من النار. وصار يخصهم بعد التعميم يعني قريش كلها ثم يخصص يا بني فلان يا بني فلان الى ان وصل الى قوله يا فاطمة انت - 01:28:03

صلى الله عليه وسلم انقذ نفسك من النار لاغني عنك من الله شيء وسبق ان هذا دليل واضح على ان العبادة والملك كله بيد الله وان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له مع الله شيء من الالهية او الربوبية بل - 01:28:23

نبيه الالهية كلها لله جل وعلا. يستحقها وتعبد عباده بها. فان جعل منها شيئا للرسول صلى الله عليه وسلم فقد ظل ووقع في الشرك.
قال الحادية عشرة قصته صلى الله عليه وسلم لما نزل - 01:28:43
وانزل عشيرتك الاكرمين. الثانية عشرة جده صلى الله عليه وسلم بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون. وكذلك ذلك لو يسأله مسلم الان يعني يقول انه فعله هذا الذي لما صعد على الصفح وصار يهتف - 01:29:03
واصبح لان هذه العادة عند العرب يفعلها من عاين الجيش من عاين العدو واصلح لا يمكنه ان يخبر قومه خبرا بدون صياح. فهو فعل هذا الفعل وان سألوه ما عندك اخبرهم انه ينذرهم عذاب الله الذي يستقبلهم نسبوه الى الجميع - 01:29:23